الطبراني مرفوعا الزكوة قنطرة الاسلام • وروى ابو داود
مرسلا والطبراني والبيهقي مرفوعا متصلا قال الحافظ
المنذري والمرسل اشبه حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا
مرضاكم بالصدقة يعني النافلة والاحاديث في الزكوة كثيرة
مشهورة والله اعلم **اخذ علينا العهد العام من رسول**
الله صلى الله عليه وسلم ان نساعد الفقرا بالحيلة اذا ولي الملك
منا الفقرا ان نكون عمالا لهم على الزكوة الا اذا لم نثق
نفوسنا في جمع ذلك واعطايه للفقرا من غير غلول فان حكمنا
ذلك تركنا الحيلة تقديما للمصلحة نفوسنا على مصلحة
الغير وهذا العهد يخل به كثير من الفقرا والعلما ويقولون
اي شي لنا في ذلك فان شاؤا يعطون الفقرا وان شاؤا
يمنعونهم وغاب عنهم قول الله تعالى خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها يعني الطلبها منهم ولا نوقف على انهم
يعطونها لك بغير سوال فان الملوك مجبولون للنفوس وقليل
من الناس من يوق شح نفسه وكان على هذا القدم شيخ
الشيخ ابو بكر الحديدي رحمه الله تعالى وكان ياخذ من الناس
الزكوة بالالحاح ويعطيها للفقرا والمساكين فقيل له
الفقرا يتضررون يكرهون ذلك فقال سوف يحبوني في الاخرة
حين يرون ثواب اعمالهم انتهى • وقد قال اخي افضل الدين
لشخص مرة لا تترك فعل الخير لتوهمك ان يذمك الناس
فقال له سيدي علي الخواص ولو ذموك وفرغوا من الذم انتهى
فافعل يا اخي كل شي ندبك الشرع اليه ولا تتعلل بعذر
عادي من حياء او خوف ذم فان العذر لا يقبل الا اذا كان
شرعيا كخوفه على نفسه من الغلول لما يعلم من شدة محبة نفسه
للدنيا وميله اليها فرض يا اخي نفسك من دخولك
في جباية الاموال والله يتولى هداك • **وروى** الامام
احمد واللفظ له وابو داود والترمذي وابن
ماجه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا العامل على الصدقة
بالحق لوجه الله تعالى كالغازي في سبيل الله عز وجل حتى
يرجع الى اهله • وفي رواية للطبراني مرفوعا العامل
اذا استعمل فاخذ الحق واعطى الحق لم يزل كالمجاهد
في سبيل الله حتى يرجع الى بيته • وروى الامام احمد
ورواته ثقات مرفوعا خير الكسب كسب العامل اذا نصح
وروى الامام احمد مرفوعا وفي اسناده مجهول [illegible]
عليكم مسارق الارض ومغارلها وان غالها في النار الا من اتقى

الله عز وجل وادى الامانة • وروى ابو داود مرفوعا من
استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما اخذ فوق ذلك فهو غلول
وفي رواية لمسلم وابي داود وغيرهما من استعملناه على عمل
فكتمنا مخيطا فما فوقه كان غلولا ياتي به يوم القيامة والله
تعالى اعلم **اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى**
الله عليه وسلم ان يكون سدادنا ولحمتنا القناعة والتعفف
ثم الاكل من الكسب الحلال بطريقه الشرعي الشامل لمد اليدين
بالدعا الى حضرة الله تعالى اذا عجزنا عن عمل الحرفة المعتادة
ولا ناكل بديننا وهذا العهد لا يعمل به على وجهه الا من سلك
الطريق على يد شيخ والا فلا يشم من العمل به رايحة فان العبد ما لم
يصل الى معرفة الله تعالى لا تتم له القناعة ولا التعفف وذلك
انه اذا عرف الله تعالى لم يرض به بدلا من الكونين
فلا يلتفت فيهما الى غير مجالسة الحق جل وعلى ولا يبالي بما
فاته منهما اذا كان الحق تعالى له عوضا من كل شي واما من لم
يصل الى معرفة الله فمن لازمه شراهة النفس الى الدنيا وشهو
فلذلك كان هذا العهد يخل به كثير من الناس في هذا الزمان
حتى لا يكاد الانسان يرى متعففا ولا قانعا ولا متورعا الا قليلا
ابدا انا اغال الفقرا يقولون وخلق كثير وغيرهم يقول هات لنا
ولا نفتش وبعضهم يقول الحرام علينا هو ما لم نصل يدنا اليه
وهذا الكلام لا يجوز للمومن ان يتلفظ به لئلا يسمعه بعض العوام فيتبعه
على ذلك ومن هنا قال العلما لا يجب على من لم يكن عنده ورع ان
يتنقل في التورع فان لم تكن له نية صالحة في الورع فربما اصلحت
نيته من يتبعه في الورع وقالوا ايضا يجب على العالم اذا عمل
بعلمه ان يتعلمه لمن يعمل به وقالوا اذا رايت عالما لا يعمل بعلمه
فاتعلم انت به يحصل لك ولد الخير والله في عون العبد ما كان العبد
في عون اخيه ثم لا يخفى ان من انتج الصفات محمود التعفف العالم
والصالح وطلبهما من الولاة جوايز وسموحات او مرتبات على بساط
السلطان ثم يطلبان زيادة ذلك عشية شفاعة لهم عندهم
في امور المسلمين وهذا امر لا يتم لهم لان شرط الشافع العفة
والورع عما بايدي الولاة فانهم اذا راوا زاهدا فيما رغبت فيه ملوكهم
قبلوا شفاعته عظموه ضرورة واجلوه وقبلوا شفاعته وتبركوا به وقد
كثر طلب الدنيا من طايفة الفقرا وغيرهم حتى صاروا يسافرون من
مصر الى بلاد الروم والعجم ويتعللون بضيق المعيشة وربما
يكون احدهم كاذبا لان عنده في بلده ما يكفيه الكفاية اللايقة
بامثاله وكان من الادب لطالب علم او ساعي في الناس ان يرد جميع ما ترضيه

تعالى من الكونين
ذه